



## 139 هجمة بأسلحة كيميائية في سوريا بعد قرار مجلس الأمن 2118 139 خرقاً لقرار مجلس الأمن ومازال المجرم منتصراً

### أولاً: المقدمة:

تعهدت روسيا بعد استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية في غوطي دمشق بتاريخ 21/ آب/ 2013 بأن يسلم النظام السوري أسلحته الكيميائية كافة، وأن لا يُعيد استخدامها مطلقاً مرة أخرى، وبناء على ذلك تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عن تأديب النظام السوري لتجاوزه الخط الأحمر الذي رسمه له السيد باراك أوباما، وصدر قرار مجلس الأمن بتاريخ 27/ أيلول/ 2013، الذي نص على أنه: ”في حال عدم الامتثال في المستقبل لأحكام القرار 2118، أن يفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة“، جميع الدلائل لدينا تُشير إلى أن النظام السوري انتهك مراراً قرارات مجلس الأمن، القرار رقم 2118، ثم القرار رقم 2209، ثم القرار رقم 2235، ولم تتمكن روسيا من تنفيذ تعهداتها أمام الولايات المتحدة في ردع النظام السوري عن استخدام الغازات السامة، ومن ناحية أخرى لم تفعل الولايات المتحدة الأمريكية شيئاً أمام تكرار استخدام الغازات السامة، وبناءً على ذلك لا يُمكننا أن نثق بأي ضمان روسي لحل سياسي أو وقف لإطلاق النار في سوريا، إذا كانت قد فشلت فشلاً ذريعاً في أمر ثانوي كضبط استخدام الغازات السامة، كما أنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن تفي بوعودها لأن الخط الأحمر قد انشك 139 مرة بعد قرار مجلس الأمن 2118، وإنّ عدم إيفائها بعهودها التي قطعها أفقدها كثيراً من مصداقيتها.

تقوم الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر عمليات المراقبة اليومية المستمرة منذ عام 2011 بتوثيق استخدام الأسلحة الكيميائية وإصدار تقارير دورية إثر حدوث هجمات جديدة، وقد بلغ عدد التقارير السابقة 24 تقريراً خاصاً عن استخدام الغازات السامة، وذلك قبل قرار مجلس الأمن رقم 2118 وبعده، في جميع تلك التقارير كان النظام السوري المستخدم الوحيد إلى أن انضم إليه تنظيم داعش يوم الجمعة 21/ آب/ 2015 حين استخدم التنظيم الغازات السامة ضد مدينة مارع في حلب. بلغ عدد مرات استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية 33 مرة قبل قرار مجلس الأمن 2118 جميعها موثقة في تقارير سابقة. فيما بلغ عدد مرات استخدامها بعد قرار مجلس الأمن رقم 2118، 139 مرة من قِبَل النظام السوري وتنظيم داعش. تسببت هذه الهجمات قبل قرار مجلس الأمن وبعده في مقتل 1298 أشخاص، بينهم 244 طفلاً و285 سيدة. جميعهم قضا في هجمات نفذتها القوات الحكومية.

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: الملخص التنفيذي.

ثالثاً: التفاصيل.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

شكر وعزاء





وبعد تأسيس تنظيم داعش في 9/ نيسان/ 2013 لاحظنا أن استخدام النظام السوري للهجمات بمختلف أنواع الأسلحة بقي متركزاً بشكل أكبر على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وفي مجال الأسلحة الكيميائية نلاحظ أن النظام السوري قام بـ 97% من الهجمات على مناطق تسيطر عليها المعارضة، و3% على مناطق تخضع لسيطرة تنظيم داعش.

كما كانت حال معظم الدراسات السابقة، لم تتمكن في كثير من الحالات من زيارة مواقع الحوادث كافة، ولا تتيح الظروف الحالية إمكانية أخذ عينات وإجراء فحوصات فقد اعتمدنا على روايات ناجين، وشهود عيان، وبشكل خاص على أطباء عاجلوا المصابين، وعناصر من الدفاع المدني، يحتوي هذا التقرير على 4 شهادات، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يقدمونها في هذا التقرير، إضافة إلى معاينة الصور والفيديوهات التي وردت إلينا من الناشطين المحليين المعتمدين لدينا، ونحتفظ بنسخ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير، ونزعم بعد تحليل كل ذلك أن هذه الهجمات تمت باستخدام أسلحة كيميائية دون أن نحدد ماهية المادة المستخدمة لصعوبة ذلك.

ماورد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

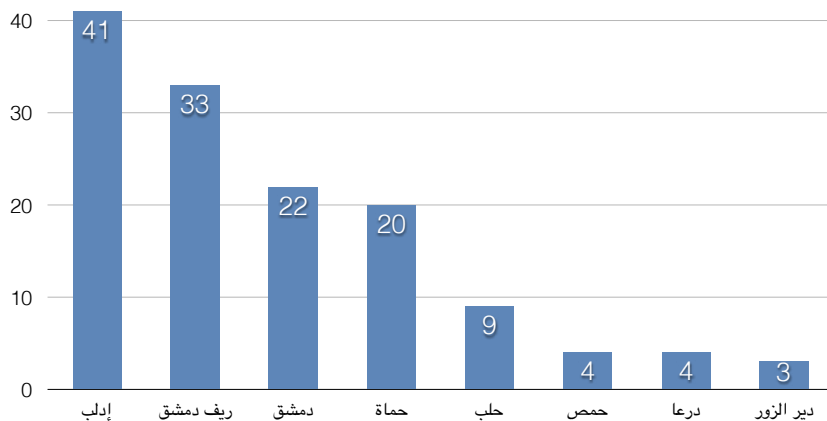
## ثانياً: الملخص التنفيذي:

نستعرض في هذا التقرير 4 هجمات جديدة حصلت بالأسلحة الكيميائية وذلك في المدة الواقعة بين 1/ كانون الثاني/ 2016 حتى 20/ آب/ 2016

وعندما نضيف هذه الحوادث الأربعة الجديدة على ما قامت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتوثيقه تراكمياً فيما سبق يُصبح لدينا:

139 خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2118، الصادر في 27/ أيلول/ 2013، من ضمنهم 70 خرقاً للقرار رقم 2209 الصادر في 6/ آذار/ 2015 ويتوزعون بحسب مرتكب الانتهاك على النحو التالي:

• القوات الحكومية: 136 خرقاً للقرار رقم 2118، بينهم 67 خرقاً للقرار رقم 2209، يتوزعون بحسب المحافظات إلى:



•تنظيم داعش: 3 خروق لقرار مجلس الأمن رقم 2118، وفي الوقت ذاته للقرار رقم 2209 في محافظة حلب.

تسببت هذه الهجمات في مقتل 88 شخصاً قُضوا جميعاً في هجمات نفذتها القوات الحكومية يتوزعون إلى:  
- 36 مدنياً، بينهم 20 طفلاً، و6 سيدات.  
- 45 من مسلحي المعارضة.  
- 7 من أسرى القوات الحكومية.

إضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 1922 شخصاً يتوزعون بحسب الجهة المرتكبة إلى:  
القوات الحكومية: ما لا يقل عن 1806 مصابين.  
تنظيم داعش: ما لا يقل عن 116 مصاباً.

وقد سجلنا الضحايا العسكريين لأن استخدام الأسلحة الكيميائية محرم دولياً في جميع الأحوال ولا يجوز استخدامه حتى ضمن العمليات القتالية.

### ثالثاً: تفاصيل الحوادث الجديدة:

ألف: القوات الحكومية:

مدينة عربين - ريف دمشق، الإثنين 29/ شباط / 2016:

قصفت القوات الحكومية عدة قنابل مستهدفة خط الجبهة مع مقاتلي المعارضة المسلحة في مدينة عربين، إحدى القنابل محملة بغاز يُعتقد أنه سام؛ ما أدى إلى حالي اختناق لمسلحين من فصائل المعارضة.

صور تظهر حالي اختناق لمسلحي فصائل المعارضة جراء قصف منطقة تمركز للفصائل على أطراف مدينة عربين في 29/ شباط / 2016



مدينة سراقب - إدلب، الإثنين 1/ آب / 2016

قراءة الساعة 23:00 ألقى الطيران المروحي الحكومي برميلين متفجرين احتوى كل منهما على اسطوانات تحمل غازاً ساماً، على حي سكني وسط سراقب، سقط أحدهما بعيداً عن الآخر قرابة 2 - 3 كم، تسبب القصف بإصابة ما لا يقل عن 30 شخصاً بأعراض صعوبة في التنفس، إضافة إلى دمار محل تجاري بشكل شبه كامل ودمار جزئي في عدة بيوت سكنية.



محمد حاج قاسم، عضو في منظومة إسعاف سراقب وصاحب أحد البيوت المتضررة، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته -تواصلنا مع السيد محمد عبر تطبيق الواتس آب-:

”لم أكن في المنزل لحظة القصف، لكن أهلي تعرضوا للإصابة، فقد سقط البرميل على محل أبي القريب من المنزل وتحطمت نوافذ البيت وأبوابه، تم إسعاف أهلي إلى المشفى. في اليوم التالي استخرجت من إحدى الحفر التي نتجت عن الانفجار أسطوانة يبدو أنها كانت تحمل الغاز فقد كان لها رائحة تشبه رائحة الكلور الذي نستخدمه في التنظيف، غسلتها فوراً بالماء فتحول لون الماء إلى الأصفر وفاحت رائحة خفيفة، مازلت بعد 3 أيام من القصف أشم رائحة الكلور كلما هبت الريح على الشجر المحيط بمنزلنا والذي على ما يبدو امتص بعض الغاز. عندما ذهبنا إلى المشفى وجدت أن 9 من عائلتي بينهم طفل - ابن أختي- مصابون، لقد أصيبوا بضيق تنفس ورجفة وسعال، عندما وصلت المشفى كانوا قد أجروا لهم الإسعافات الأولية ومازالوا قيد العلاج“.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيدة (ب. ق) إحدى المصابات وأفادتنا بروايته -تواصلنا مع السيدة (ب. ق) عبر تطبيق الواتس آب-:

”كنا في القبو عندما أعلن مرصد الجيش الحر أن الطيران المروحي قد قصف، لم يكن صوت الانفجار كبيراً ما جعلنا نعتقد أن البرميل قد سقط بعيداً، بعد ثوانٍ بدأت أشعر بحرقه في عيوني وفقدت القدرة على الرؤية، انتشر الغبار من حولي، أصبت بالسعال وبدأت أشعر بصعوبة في التنفس، حاولنا الخروج من القبو بصعوبة بسبب صعوبة الرؤيا وعندما وصلنا إلى الشارع أسعفنا الجيران إلى النقطة الطبية، وهناك أعطونا رذاذاً وأكسجين، وسيروم وإبر مضادة للتحسس وغسلوا أجسادنا بالماء ونصحنوا أن نبدل ملابسنا وجميع حاجيتنا التي تعرضت للغاز. في اليوم الثاني عانت أختي صعوبة في الكلام، بات صوتها بالكاد يُسمع، نحن في اليوم الثالث للحادثة ولم يُعد صوتها طبيعياً حتى الآن. كنا في البيت 8 أشخاص ومعنا طفل في 12 من عمره“.

قمعجون أحد عناصر الدفاع المدني الذي أسعف المصابين -تواصلنا معه عبر تطبيق الواتس آب-، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”وصلت إلى مكان سقوط أحد البرميلين ووجدت عائلة مصابة بأعراض اختناق وضيق تنفس وسيلان دموع، وكانت الأعراض أشدّ عند الأطفال، أجرينا الإسعافات الأولية وأجلينا بقية المدنيين من المنطقة بصعوبة بسبب غارات الطيران الحربي الذي كان يستهدف المنطقة بالرشاشات والصواريخ، بلغ عدد المصابين 30 مصاباً بينهم أطفال ونساء. عملنا على جمع بقايا البرميل وشظاياها، حيث احتوى على اسطوانات وكرات حديدية لم تكن تشبه الاسطوانات التي حملت الكلور سابقاً. الاسطوانات لم تحمل بودرة ملونة كما رأينا في مرات سابقة فقط لاحظنا الرائحة الواخزة أما لون المادة لم نجد له أثراً“.

فيديو يظهر حالات اختناق جراء إلقاء الطيران المروحي الحكومي اسطوانات تحوي غازات سامة على سراقب بإدلب في 1/ آب/ 2016





صورة تظهر طفلاً مصاباً بحالة اختناق جراء  
إلقاء الطيران المروحي الحكومي اسطوانات  
تحوي غازات سامة على سراقب بإدلب في  
1/ آب/ 2016



صورة تظهر رضيعاً مصاباً بحالة اختناق  
جراء إلقاء الطيران المروحي الحكومي  
اسطوانات تحوي غازات سامة على سراقب  
بيدلب في 1/ آب/ 2016

صور تظهر أسطوانات وُجدت ضمن براميل متفجرة ألقتها طائرات مروحية حكومية على مدينة سراقب





### حي الزيدية - حلب، الأربعاء 10/ آب/ 2016

قرابة الساعة 20:30 مساءً ألقى الطيران المروحي الحكومي برميلاً متفجراً محملاً بغاز سام على حي الزيدية في حلب ما أدى إلى مقتل طفل، وإصابة 6 أشخاص بينهم أطفال، ظهرت على المصابين أعراض اختناق وسعال.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان - عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك - مع الطبيب حمزة وهو أحد الأطباء الذين عاينوا الإصابات الناتجة عن القصف بالغازات:

”المصابون الذين وصلوا إلى المشفى كانوا يُعانون من ضيق تنفس وسعال، قدّمنا لهم الأوكسجين بضغط عالٍ إضافة إلى جلسات إرذاذ بالسالبوتامول وحقن الهيدروكورتزون، كانت ملابس المصابين مشبعة برائحة الغاز، علمت أنّ 3 أشخاص قتلوا اختناقاً، لكنهم نقلوا إلى مشفى آخر“.

فيديو يظهر مكان القصف ويتضمن شهادة أحد عناصر الدفاع المدني على استخدام القوات الحكومية للغازات السامة في حي الزيدية

صورة تظهر إحدى القذائف المحملة بالغازات السامة والتي قصفها تنظيم داعش على مدينة مارع



باء: تنظيم داعش:

### مدينة مارع - حلب، الثلاثاء 16/ آب/ 2016

قصف تنظيم داعش المتمركز في بلدة ارشاف ما لا يقل عن 7 قذائف صاروخية تحتوي على غازات سامة سقطت في محيط مبنى البريد ومحيط سوق الخضار في المدينة؛ ما أدى إلى إصابة 8 أشخاص بجالات اختناق بينهم سيّدة وطفلة.



## رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد انتهكت القوات الحكومية القانون الدولي الإنساني عبر استخدامها سلاحاً محرماً دولياً، وهذا يُعتبر جريمة حرب، كما انتهكت قرارات مجلس الأمن الخاصة بهذا الشأن، كما أن جريمة القتل ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية بحسب المادة السابعة من ميثاق روما الأساسي، فهي ومنذ آذار/ 2011 منهجية وواسعة النطاق أيضاً، وإن استخدام غاز الكلور يُعتبر انتهاكاً لقراري مجلس الأمن رقم 2118 و2209 معاً، وللاتفاقية التي وقعتها الحكومة السورية بتاريخ 14/ أيلول/ 2013، التي تقتضي بعدم استخدام الغازات السامة وتدميرها.

### إلى لجنة التحقيق الدولية:

على لجنة التحقيق الدولية مباشرة التحقيق في الحوادث التي تستطيع معالجتها، واتخاذ خطوات جادة تهدف إلى تسريع التحقيق في تحديد الجهة التي تستخدم هذه الأنواع من الأسلحة، وخاصة بعد توقيع الحكومة السورية اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية.

### إلى مجلس الأمن:

يتوجب على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الأهليين في سورية؛ لأن الانتهاكات التي قامت بها الحكومة السورية تشكل تهديداً صارخاً للأمن والسلم الدوليين، والتوقف عن ممارسة لعبة المصالح السياسية على حساب دماء الشعب السوري. وإن استخفاف النظام السوري الواضح بقرار مجلس الأمن رقم 2118 ولاحقاً بالقرار رقم 2209، يُشكل فضيحة سياسية وإهانة فظيعة لمجلس الأمن.

### إلى مجلس حقوق الإنسان:

يتوجب على مجلس حقوق الإنسان تسليط الضوء بشكل أكبر على خرق النظام السوري لقراري مجلس الأمن رقم 2118 ، و2209 في سبيل تحقيق ضغط أكبر على مجلس الأمن لاتخاذ إجراءات رادعة حقيقية.

### إلى دول أصدقاء الشعب السوري:

تزويد المناطق المعرضة للقصف بالغازات السامة (في ظل عجز مجلس الأمن عن إيقاف الهجمات) بأقنعة واقية، وتُقَدِّر الشبكة السورية لحقوق الإنسان احتياجات تلك المناطق بما لا يقل عن 18700 قناعٍ واقٍ، إضافة إلى معدات لإزالة آثار التلوث الكيميائي.

## شكر وعزاء

خالص العزاء لذوي الضحايا، وكل الشكر والتقدير للأهالي والنشطاء الذين ساهمت إفاداتهم على نحو فعال في التحقيقات.

